روسيا : السقوط الصعب
دراسة في تداعيات انخفاض أسعار النفط على قوة روسيا النفطية

ا.م.د هيثم كريم صيوان(*)
Email: Dr.hk.sawan@yahoo.com

الملخص :

بسبب أزمة العلاقات بين روسيا وأوكرانيا وما أعقبها من ضم روسيا لشبه جزيرة القرم ٢٠١٤، من خلال استفتاء وصفته الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية بانه غير شرعي ومخالف للقانون الدولي بادرت على اثر ذلك إلى استخدام دبلوماسيتها القسرية لإدارة الأزمة مع روسيا وتمحورت باتجاهين الاول فرض عقوبات اقتصادية على اهم القطاعات المهمة التي تشكل مفاصل قوة روسيا وهي القطاع المالي والدفاع وقطاع الطاقة أما الثاني فيتمحور حول تخفيض مقصود لأسعار النفط في الأسواق العالمية من اجل ترتيب كلف اقتصادية مؤلمة تجبر بالنهاية الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) لتعديل سلوكه التدخلي في شرق أوكرانيا وإعادة جزيرة القرم اليها من جانب وإبداء مرونة أكثر في تعامله مع الولايات المتحدة الأمريكية . الا ان هناك مبالغة بتقدير حجم مساهمة النفط (الخام) في معادلة النمو الاقتصادي الروسي اذ ان روسيا لا تعتمد على النفط فقط في تحقيق نموها الاقتصادي وبالتالي فان تهاوي اسعار النفط لن تكون عامل ضغط قوي بحيث يجعل بوتين يغير سياساته الخارجية .

المقدمة

تحاول روسيا استعادة دورها العالمي باعتبارها لاعبا دوليا فاعلة في الساحة الدولية ومنافساً للولايات المتحدة الامريكية التي اخذت تقترب من مناطق النفوذ الروسي وضم اغلبها الى حلف الناتو ، وعليه اخذت روسيا تعد العدة للخروج من سباتها ورضوخها المهين للولايات المتحدة الامريكية، فبدأت تدخل كطرف في صراعات اقليمية لاثبات القوة لذا شنت هجوم على جورجيا (٢٠٠٨) وكذلك تدخلها في اوكرانيا وضم جزيرة القرم اليها (٢٠١٤) ، وكشفت ازمة اوكرانيا مدى تمسك الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) باستعادة مكانة روسيا عالميا ، فهو يحاول ان يفرض توازن جديد للقوة في محيط روسيا الاقليمي والدولي .

وعليه شكلت ازمة العلاقة بين روسيا واوكرانيا عام ٢٠١٤ ، بداية مرحلة جديدة في العلاقة الروسية ـ الامريكية واتسمت بسمة الصراع اكثر من التعاون وما ازمة سوريا والتدخل الروسي القوي فيها الا دليل اخر على ذلك .

وطالما ادركت امريكا بان بوتين لديه طموحات باستعادة مكانة روسيا عالمياً وانه استفاد من ارتفاع اسعار النفط خلال الفترة (١٩٩٩ـ ٢٠٠٥) والاستثمارات الاجنبية والتكنولوجيا المتقدمة لاهم الشركات النفطية الغربية مثل شل وتوتال واكسون موبيل وشلمبرجير وهاليبرتون وشركة PB وغيرها الكثير، في تعزيز قوة اقتصاد روسيا خلال السنوات الماضية ، لذا وضعت حقيقة مفادها ان عودة روسيا الى الحاضنة الغربية يتطلب اضعافها اقتصادياً وهنا جاء توظيف العقوبات الاقتصادية و اسعار النفط كاليتين لادارة الصراع مع روسيا.

لذا تزامنت ازمة اوكرانيا مع تراجع سريع ومفاجئ باسعار النفط عالميا ومنذ منتصف عام ٢٠١٤ ، فالولايات المتحدة الامريكية فرضت اجراءات عقابية ضد روسيا كرد فعل لضم روسيا لجزيرة القرم وبدعم اوروبي عززتها بخفض مفتعل لاسعار النفط بمساعدة خليجية ، من اجل ترتيب كلف اقتصادية (داخلية) مؤلمة تدفع الرئيس

الروسي (فلاديمير بوتين) لتغيير سلوكه السياسي الخارجي المتشدد تجاه اوكرانيا وتبني سياسات مرنة تجاه الولايات المتحدة الامريكية .

وبما ان روسيا دولة نفطية كبرى وقطاع النفط مهم بالنسبة الى اقتصادها فتهاوي اسعار النفط سيكون له اثار سلبية على النمو الاقتصادي الروسي ، لكن هل هذا الانخفاض سيجعل روسيا تتدهور اقتصادياً ومالياً ؟ وهل ان نسبة اعتماد روسيا على تصدير النفط الخام كبيرة جدا كما يصورها البعض ام ان الامر مبالغ فيه ؟ وما هو المدى الزمني الذي يمكن ان تتعايش معه روسيا في ظل اسعار نفط منخفضة ؟ .

❖ اهمية البحث واهدافه :

تكمن اهمية البحث في انه محاولة لتشكيل اضافة علمية الى المواضيع التي بحثت في مستقبل القوى الكبرى ومنها روسيا في ضوء متغيرات جديدة حدثت في الساحة الدولية ، فازمة اوكرانيا لعام ٢٠١٤ ، لها ابعاد ودلالات كبيرة فهي تكشف عن بداية مرحلة جديدة في علاقة روسيا الاقليمية والدولية تتميز بانتهاء حالة الوئام والدخول في مرحلة الصراع وكذلك اهمية الدراسة تتضح من خلال تطرقها لموضوع التهاوي السريع والمفاجئ باسعار النفط في الاسواق العالمية من اجل اعطاء وضوح للقارئ عن الاسباب الحقيقية لهذا التهاوي الحاد في اسعار النفط فهناك من ينظر الى التهاوي نظرة ساذجة وانها بسبب زيادة المعروض النفطي العالمي ، واهمية البحث يكمن في توضيح مكانة ودور النفط في دالة الانتاج الروسي فالكثير يعتقد بان انخفاض اسعار النفط سيجعل روسيا تتنازل للغرب وهذا امر مبالغ فيه .

ومن اهمية البحث سنحاول تحقيق اهداف ثلاثة رئيسة هي :

١. بيان الاسباب الحقيقية الدافعة وراء تهاوي اسعار النفط في الاسواق العالمية.
٢. اعطاء رؤية واضحة لمكانة ودور قطاع الطاقة في النمو الاقتصادي الروسي .
٣. معرفة اهم الاثار المترتبة على تهاوي اسعار النفط على قطاع الطاقة الروسي.

❖ مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة الدراسة بالتساؤل الاتي : هل ان انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية والتي تزامنت مع العقوبات الاقتصادية الغربية التي فرضت على روسيا على اثر ازمة اوكرانيا ، ستولد كلف اقتصادية كبيرة الى الحد الذي ستجعل روسيا تعدل سلوكها الخارجي وبالتالي تبني مواقف متوافقة مع الولايات المتحدة الامريكية وقيامها بارجاع جزيرة القرم لاوكرانيا .

ومن هذا السؤال الرئيس سنحاول الاجابة على التساؤلات الفرعية التالية :

١. ما هي الاسباب التي دفعت الى انخفاض اسعار النفط في الاسواق الدولية؟
٢. ما هي الاليات التي وظفتها الولايات المتحدة الامريكية لادارة صراعها مع روسيا على اثر ازمة اوكرانيا؟
٣. ما مدى مساهمة قطاع النفط في النمو الاقتصادي الروسي ؟
٤. هل لانخفاض اسعار النفط اثر بالغ على قطاع الطاقة الروسي ؟

❖ فرضية البحث :

هناك مبالغة بتقدير اثر تهاوي أسعار النفط دوليا على قوة روسيا الاقتصادية وذلك لان عوائد تصدير النفط الخام (**Crude oil**) رغم أهميتها إلا أنها لا تسهم بتكون الناتج القومي الروسي بالشكل الذي يتم تصويره من قبل الكثير من الباحثين والمهتمين ، وهذا ما سنثبته من خلال صياغة نموذج قياسي للاستدلال على ذلك وعليه سيحاول البحث إثبات فرضية مفادها " السقوط الصعب والطويل الأمد لروسيا بسبب محدودية تأثير انخفاض أسعار النفط على النمو الاقتصادي الروسي " .

❖ هيكلية البحث :

لإثبات فرضية البحث تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية :

- أسواق النفط العالمية وتطورات الأسعار

- **روسيا : قوة نفطية كبرى**
- **الآليات الأمريكية لإدارة الصراع مع روسيا على خلفية الإحداث في أوكرانيا**
- **تحليل كمي لمكانة النفط في قاطرة النمو الاقتصادي الروسي**
- **اثر انخفاض أسعار النفط على قطاع الطاقة الروسي : تقييم كلف**

المحور الأول

أسواق النفط العالمية وتطورات الأسعار

بعد اقتراب سعر برميل النفط من (١٢٠) دولار للأعوام ٢٠١٢ و٢٠١٣ ، الا انه منذ منتصف عام ٢٠١٤ هبط الى ما دون (٥٠) دولار عام ٢٠١٥ ، واستمر بالهبوط للعامين (٢٠١٥-٢٠١٦)، كما هوموضح في جدول (١).

هذا التهاوي السريع بسعر النفط تجاذبته تفسيرات عدة بعضها ذهب باتجاه القول بان انخفاض سعر النفط ذات وجه سياسي وانه مفتعل من قبل الولايات المتحدة وبمساعدة خليجية سعودية للإضرار بروسيا وإيران، والبعض الأخر ذهب الى تفسير الانخفاض بأنه اقتصادي بحت لكن في العموم يمكن تحديد أسباب أساسية للانخفاض :

١. **تخمة المعروض النفطي بسبب التوسع في أنتاج النفط الصخري ووجود مخزونات كبيرة من النفط في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، فقد وصل العرض العالمي إلى (٩٧ م/ب/ي) في تشرين الأول(٢٠١٥)[١] .**
٢. **قلة الطلب العالمي الذي لم يتجاوز (٩٢ م/ب/ي) خلال عام ٢٠١٤ وبداية عام ٢٠١٥ الا انه ارتفع الى (٩٧ م ب ي) في نهاية عام ٢٠١٥ ، وبقى يتراوح بين (٩٥،١٧) في الربع الاول من عام ٢٠١٦ و (٩٦،٨٧ م ب ي) في الربع الاخير من عام ٢٠١٦[٢]. والسبب في ذلك انخفاض النمو الاقتصادي العالمي الذي هبط من (٥%) عام (٢٠٠٤)، إلى (٢,٥ %) للعامي (٢٠١٢ -٢٠١٣)[٣]. وتعافى بنسبة بسيطة (٣,٤%) عام ٢٠١٤ وبلغ (٣،١%) نهاية**

عام (٢٠١٥)، الا ان حالة عدم اليقين بشأن الاقتصاد العالمي هي السائدة لعام (٢٠١٦)[٤].

٣. تسييس منظمة اوبك والصراعات داخل ابرز القوى الفاعلة فيها وعدم اتخاذها موقف بشأن خفض سقف الانتاج الذي لم يتعد من عام(٢٠١٣)الى عام (٢٠١٦) معدل (٣٢،٥٦) مليون برميل يوميا ، اذ اسهمت الدول النفطية ولاسيما في منطقة الشرق الاوسط بنسبة (٣٥%) من امدادات الطاقة العالمية وهو اعلى مستوى منذ اواخر عام (١٩٧٠) [٥].

جدول (١)

أسعار النفط خلال عامي ٢٠١٥ – ٢٠١٦

السنة	الشهر	بحر الشمال	WTI	دبي
٢٠١٥	حزيران	٦١،٢٧	٥٩،٨٩	٦١،٥٥
	كانون الاول	٣٨،٦٨	٣٦،٩٤	٣٥،١
٢٠١٦	كانون الثاني	٣٤،١٣	٣٤،٦٣	٣٠،٤
	ايار	٤٣،٦٣	٤٤،٢٤	٤٢،٢٤
	حزيران	٤٩،٨٩	٥٠،١٨	٤٧،٥٣

Resources , International Energy Agency (iea) , Oil market report 2016, www.iea.org

المحور الثاني

روسيا قوة نفطية كبرى

تعد روسيا دولة نفطية كبرى باحتياطيات مؤكدة بلغت (٨٠ مليار برميل) لغاية عام ٢٠١٥، و تستهلك (٣،٥) مليون برميل وتصدر ما يقارب من (٦،٤

مليون برميل يوميا) [٦]. ومعظم إنتاجها ينبع من غرب سيبيريا ومناطق الاورال والفولغا ومنطقة القطب الشمالي ، ومن حيث الغاز الطبيعي تاتي روسيا بالمرتبة الاولى من حيث الاحتياطي بواقع (٤٨) مليار متر مكعب [٧].

ومن حيث الانتاج تاتي بالمرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الامريكية التي بلغ انتاجها (١٤) مليون برميل يوميا ، والمملكة العربية السعودية بمعدل انتاج بلغ (١١،٦٢٤) مليون برميل يومياً فروسيا تنتج يوميا (١٠،٤٢٥) مليون برميل في عام ٢٠١٥ ارتفع الى (١٠،٩) مليون برميل يومياً في اذار عام ٢٠١٦ ويمثل (١٢ %) من اجمالي الانتاج العالمي للنفط [٨].

ومن الجدول (٢) و الشكل (١) نجد الانتاج النفطي تقوم به الدولة الروسية من خلال شركاتها الكبرى التي تسيطر على نسبة (٧٥%) من اجمالي الانتاج النفطي الكلي الروسي ، في حين هناك (١٤٠) شركة صغيرة لا تقوم سوى باقل من (١٠%) فقط من الانتاج النفطي الروسي [٩].

وطالما شدد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) على جعل قطاع الطاقة تحت سيطرة الدولة باعتباره اداة فاعلة ومؤثر في السياسات الخارجية والامنية لروسيا [١٠].

جدول (٢)

الشركات الروسية المنتجة للنفط (مليون برميل يوميا) لعام ٢٠١٥

اسم الشركة	الانتاج النفطي (م.ب ي)
Rosneft	٣.٩٩٧

١.٧٠٣	Lukoil
١.٢٢٤	Surgutneftegaz
٦٤٠	Gazprom Neft
٥٢٦	Tatneft
٣٤٠	Gazprom
٣٣٥	Slavneft
٣٢٠	Bashneft
٣١٦	Russneft
٢٧٨	PSA operators
٩٥	Novatek
٦٥١	Others
١٠.٤٢٥	المجموع الكلي للانتاج

- **USA. Energy Information Administration (eia) , Russia International energy data and analysis , July 2015 p7. www.eia.org.**

شكل (١)

حصة شركات النفط الوطنية في الانتاج النفطي الروسي لعام ٢٠١٥

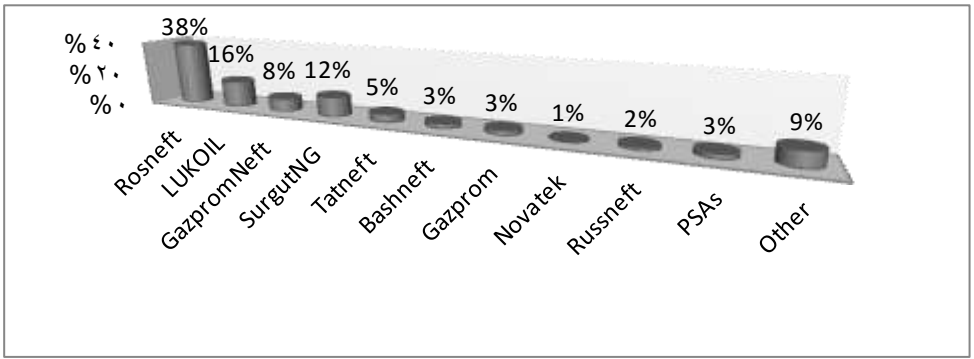

–Resources : James Henderson, Key Determinants for the Future of Russian Oil Production and Exports, April 2015, Oxford Institute for Energy Studies ,p5

وبلغت مساهمة قطاع الطاقة ككل (نفط خام ، منتجات نفطية ،وغاز طبيعي) ما يقارب (٥٩%‏) من اجمالي الصادرات الروسية الى العالم الخارجي حيث ان النفط الخام لا يشكل سوى (٢٩%‏) فقط اجمالي الصادرات الروسية ، ويعد الاتحاد الاوربي اكبر سوق للنفط والغاز الروسي وبنسبة بلغت (٧٠%‏) للنفط و(٩٠%‏) للغاز على التوالي [١١] . ينظر شكل (٢).

في حين نسبة مساهمة قطاع الطاقة في الناتج المحلي الروسي (٢٥%‏) ، وحصلت روسيا على عوائد تصديرية بلغت(٨٦،٢) مليار دولار ، اي ما نسبته (١١%‏) من اجمالي الصادرات العالمية لعام (٢٠١٥) [١٢].

ومما تقدم نؤكد اهمية قطاع الطاقة بالنسبة الى قوة روسيا وانه ركن اساس في معادلة القوة الروسية المستقبلية .

شكل (٢)

توزيع الصادرات الروسية الى العالم الخارجي لعام ٢٠١٥

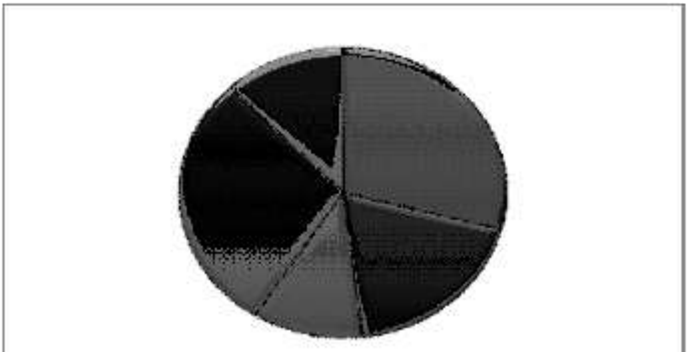

–Resources : James Henderson, Key Determinants for the Future of Russian Oil Production and Exports, April 2015, Oxford Institute for Energy Studies ,p6.

المحور الثالث

الاليات الاقتصادية الامريكية لادارة الصراع مع روسيا على خلفية الاحدث في اوكرانيا

هناك علاقة وطيدة بين أسعار النفط (ارتفاعا وانخفاضا) وبين السلوك الروسي الخارجي ، فمن خلال تتبع مسار تاريخ الارتفاعات والانخفاضات بأسعار النفط عالميا نجدها متزامنة مع درجة تقارب روسيا او بعدها عن المنظومة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية .

فيتزامن انخفاض سعر النفط مع تبني روسيا سلوكا وديا مع الولايات المتحدة الأمريكية وبالعكس نجد سعر النفط يرتفع مع توتر العلاقة بينهما .

ففترة (برجنيف) انطوت على وئام وتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية بالمقابل نجد ارتفاع سعر النفط فقد وصل إلى (١١٠) دولار للبرميل ، لكن في عام ١٩٧٩ عندما اتبع الاتحاد السوفيتي السابق سلوكا عدائيا ودخول قواته إلى أفغانستان وجدنا أن سعر النفط انخفض إلى (٣٠) دولار للبرميل الواحد ، وخلال فترة كورباتشوف وبعد عام ١٩٨٥ وتبنيه سياسات أصلاحية(البيرسترويكا) وأتباع سلوك ودي ومتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية نلاحظ ارتفاع في سعر النفط ، الا ان فترة انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وتسلم السلطة من قبل يلسن نجد انخفاض أسعار

النفط ، عندما جاء فلاديمير بوتين الى السلطة كان سعر النفط (٢٥) دولار للبرميل واتخذ سلوك وديا ومتحالفا مع أمريكا ولم يعترض على توسيع حلف الناتو التي جرت في دول البلطيق وانضمامه الى مجموعة الدول الصناعية حدث بعد ذلك ارتفاع سعر النفط الى (١٠٥) دولار للبرميل ، الا انه بعد ذلك تبنى سلوك عدائيا بغزوه جورجيا وتدهورت علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية وتزامن مع الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ ، نجد انخفاض سعر النفط إلى (٦٧) دولار للبرميل ، إلا ان روسيا اتخذت سلوكا وديا مع أمريكا في عهد (مدفيدف) بالمقابل ارتفع سعر النفط الى (١٢٠) دولار ، وهنا استفادت روسيا اقتصاديا من ارتفاع سعر النفط إلا انه بعد فوز (بوتين) بولايته الثانية قرر تبني سلوك (فك الارتباط) مع الغرب وتتوتر علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية على اثر دخوله أوكرانيا وضم جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ ، بالمقابل تهاوت أسعار النفط بشكل كبير ومنذ حزيران ٢٠١٤ واستمر التهاوي بالأسعار خلال عامي (٢٠١٤ و ٢٠١٥) حتى وصل إلى مادون (٥٠) دولار للبرميل في خلال النصف الاول والثاني من عام ٢٠١٦ [١٣].

وظفت الولايات المتحدة الامريكية اليات اقتصادية لادارة صراعها مع روسيا على اثر تدخلها بجمهورية اوكرانيا ومحاولة السيطرة على مجريات الحياة السياسية فيها ، وعد تدخلها خرق لقواعد القانون الدولي ولسيادة دولة مستقلة وكانت ردة الفعل الامريكية والاوربية بتوظيف اليتيين هما العقوبات الاقتصادية وخفض اسعار النفط من اجل تضيق الخناق على روسيا واجبارها للانصياع للقانون الدولي وعليه سنحاول استعراض المشكلة في اوكرانيا ثم التطرق الى الاليات الاقتصادية الامريكية ادارة الصراع مع روسيا .

١. ازمة اوكرانيا : استعراض المشكلة

تعد اوكرانيا دولة مهمة للامن القومي الروسي فبوجودها يمكن بناء امبراطورية لكن بدونها تبقى روسيا مجرد دولة وهذا ما اشار اليه زبيغنو برجنسكي في كتابه (رقعة الشطرنج الكبرى) [١٤].

طالما رغبت اوكرانيا بالانضمام الى حلف الناتو والاتحاد الاوربي ومنذ عام ٢٠٠٢، لكن بسبب عدم اهليتها للانضمام جعلها اكثر قربا من روسيا التي تدعمها بالطاقة وباسعار مدعومة، لكن في تشرين الثاني (٢٠١٣) اعلنت عن رغبتها في توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، الا ان الرئيس (فيكتور يانوكوفيتش) الذي تسلم السلطة عام ٢٠١٠، تراجع عن توقيع الاتفاق ووقع اتفاقا مع روسيا للحصول على قرض إنقاذ بلغ (١٥)مليار دولار مما ادى الى نشوب احتجاجات شعبية في ٧ تشرين الثاني عام ٢٠١٣ في كييف وفي ٢٢ شباط ٢٠١٤، أطاح المتظاهرون بالرئيس يانوكوفيتش، الذي فر إلى روسيا وبالتالي استولت المعارضة على البرلمان الأوكراني، وفي يوم ٢٧ شباط ٢٠١٤ ، وافق البرلمان الأوكراني على انتخاب حكومة جديدة التي أعلنت ولائها للغرب ألا أن روسيا أدانت الحكومة الجديدة وعدتها بأنها حكومة غير شرعية وعززت قواتها المتواجدة في شبه جزيرة القرم التي جرى فيها استفتاء في ١٦ مارس ٢٠١٤، انتهى بإعلان استقلالها عن أوكرانيا وانضمامها لروسيا مما اثار حفيظة الولايات المتحدة والدول الأوربية والتي بادرت الى فرض عقوبات ذكية على روسيا من اجل إجبار بوتين للعدول عن موقفه[١٥].

ومن الاسباب التي دفعت روسيا لضم جزيرة القرم اليها هي [١٦] :

١. لحماية أسطولها البحري المرابط على البحر الأسود والذي يعد ضامن لأمن روسيا •.
٢. حماية سكان شبه جزيرة القرم التي تعدها روسيا جزء من أراضيها اقتطعت منها سابقا من بطش المعارضين الذين استولوا على الحكم في كييف .

٣. تأمين حدودها الغربية من زحف الناتو ، إذ ترى روسيا أن التدخل الغربي الأمريكي في الأزمة الأوكرانية ينطوي على تهديد حقيقي لأمنها القومي ، ومد سيطرة حلف الناتو ليطول حدودها الغربية، بالسيطرة على أوكرانيا المنطقة العازلة بين روسيا والاتحاد الأوروبي .

٤. عدم الاعتراف بالحكومة الجديدة في أوكرانيا بسبب ولاءها للغرب والولايات المتحدة الامريكية وطلب حمايتها الأمنية وكذلك قبولها المساعدات والدعم المالي من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي** ، فضلا عن دخولها بمفاوضات مع صندوق النقد الدولي من اجل مواجهة المشاكل الاقتصادية الكبيرة في أوكرانيا وبمساعدة غربية ودعم أمريكي واسع فضلا عن توجهها وبقوة للشراكة الاقتصادية مع الاتحاد الأوربي وسعيها للانظمام في حلف الناتو .

٢. الاليات الاقتصادية الامريكية لادارة الصراع مع روسيا :

تم توظيف اليتيين في ستراتيجية ادارة الصراع الامريكي الروسي هما (العقوبات الاقتصادية، خفض اسعار النفط) فطالما استخدم النفط لتحقيق اهداف الساسة الخارجية الامريكية، لذا نجد غلبة الجانب السياسي على الاقتصادي في تفسير التهاوي السريع والمفاجئ بأسعار النفط دولياً منذ منتصف ٢٠١٤ ، ونشير الى وجود تحالف أمريكي سعودي• لتوظيف النفط من اجل انهاك اقتصاد (روسيا) لتعمل مع العقوبات الاقتصادية على إفشال بوتين داخليا وجعله أكثر استجابة للمطالب الغربية .

وعمدت الولايات المتحدة لتشديد العقوبات على روسيا وبشكل مرحلي متصاعد حيث قال الرئيس الامريكي (باراك اوباما) "إذا استمرت روسيا بالتدخل في أوكرانيا، فنحن مستعدون لفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية " [١٧].

لذا تعد (العقوبات) و(اسعار النفط) ادوات فاعلة في الستراتيجية القسرية للولايات المتحدة الامريكية من اجل الضغط على روسيا واجبار بوتين على تعديل سلوكه تجاه اوكرانيا والغرب عموما، ونستدل بقول الرئيس الامريكي (باراك اوباما) "أن العقوبات الاقتصادية ستكون مؤلمة بالشكل الذي سيجبر بوتين لتحسين سلوكه " [١٨].

وقال (كارل واينبرغ) كبير الاقتصاديين الروس "الجمع بين العقوبات الاقتصادية والمالية من قبل حكومات حلف شمال الاطلسي وتهاوي أسعار النفط العالمية قد جعل الاقتصاد الروسي يتدهور بشكل كبير)[١٩].

فالعقوبات وخفض اسعار النفط تركا اثار سلبية على الاقتصاد الروسي اهمها تدهور قيمة الروبل الروسي وعجز الموازنة الاتحادية وخفض الإنفاق العام وانكماش في الناتج المحلي الإجمالي وهذا ما حصل فعلا في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦ ، فوفقا لتقديرات وزارة التنمية الاقتصادية الروسية، انكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (– ٥%) وبلغ عجز الموازنة العامة للدولة (١٧٪) من دخل الميزانية اي ما يعادل (٤٥ مليار دولار) ، ووفقا لمعهد بحوث الطاقة التابع للأكاديمية الروسية للعلوم، سيظل النمو الاقتصادي سلبي وبحدود (–٠،٥ / –١،٥ %) خلال عامي (٢٠١٦ و ٢٠١٧) [٢٠].

فروسيا مدركة تماما للتحالف الامريكي السعودي لاغراق سوق النفط العالمي وبالتالي خفض أسعاره ولها تجربة سابقة عام(١٩٨٦)عندما اقدمت السعودية وبتوجيه امريكي نحو زيادة الانتاج مما دفع الى انخفاض سعر برميل النفط الى اقل من (١٠) دولار للبرميل الواحد مما اضعف اقتصاد الاتحاد السوفيتي السابق ودفع بانهياره اقتصاديا [٢١].

بالمقابل أمريكا تدرك أن بوتين اكتسب قوته بسبب أسعار النفط المرتفعة خلال الأعوام من ٢٠١٠ الى ٢٠١٣ ، وأسهمت بنمو الاقتصاد الروسي بنسبة(٤%) بعد أن

كان (– ٨%) عام ٢٠٠٩، والروس كانوا متفائلون بموازنتهم لعام ٢٠١٥، وقدرت نسبة العجز بين(١ ـ ٢%) فقط من الناتج المحلي الإجمالي[٢٢]. لذا هي تعول على تعميق مكامن الضعف والتراجع الاقتصادي وما سينجم عنه من نقمة شعبية تجاه بوتين والتي ستضعه أمام خيارين أما التنحي عن السلطة أو التنازل للغرب وبوتين يدرك جيدا أن انخفاض أسعار النفط كانت احد أسباب سقوط الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠ .

وعبر بوتين عن رايه بانخفاض اسعار النفط حيث قال (بانها لعبة أمريكية خليجية من اجل ضرب اقتصاد روسيا).[٢٣] واتهم السعودية بسبب عدم خفضها لسقف الانتاج في اوبك وبالمقابل اوضح الرئيس الأمريكي باراك اوباما في حديث لإذاعة (ان بي آر) بان التهاوي في أسعار النفط دولياً جاء لاجبار روسيا والضغط عليها لابداء مرونه في تعاملاتها الخارجية وليس كما يروج له البعض بان الانخفاض جاء بسبب تخمة المعروض النفطي الصخري واستطرد في الاشارة الى ان اسعار النفط المرتفعة هي التي جعلت روسيا قوية وعليه فان فرض عقوبات من جانب وتهاوي سعر النفط سيولدان صعوبات جمة للاقتصاد الروسي [٢٤].

ومن كل ما تقدم نقول أن خفض أسعار النفط هي أداة اقتصادية في إستراتيجية أمريكا سبيلا للتأثير على قوة روسيا الاقتصادية فقد نجحت أمريكا تحت ضغط العقوبات واسعار النفط المنخفضة في اجبار ايران على توقيع اتفاق (فينا في تموز ٢٠١٥) وهي تنتظر نفس السلوك من روسيا .

المحور الرابع

تحليل كمي لمكانة النفط في قاطرة النمو الاقتصادي الروسي

سنحاول بناء نموذج قياسي بسيط يقيس اثر الايرادات النفطية على النمو الاقتصادي في روسيا للفترة الزمنية 2000–2015) ، وكما موضح في جدول (٣)

لبيان مدى مساهمة النفط في النمو الاقتصادي الروسي وهل هي مساهمة كبيرة ام متوسطة او هامشية، كي نحدد الى اي مدى سيترك انخفاض اسعار النفط تداعياته على قطاع الطاقة الروسي وبالتالي على النمو الاقتصادي لروسيا وهو ما تعول عليه الولايات المتحدة الامريكية في توليد مصاعب مالية من اجل اجبار الرئيس الروسي لتغير مواقفه المتشددة تجاهها بخصوص القضايا الدولية واهمها اوكرانيا وسوريا.

جدول (٣)

الايرات النفطية والنمو الاقتصادي الروسي للفترة (٢٠٠٠ – ٢٠١٥)

السنة	معدلات الايرادات النفطية من الناتج المحلي الاجمالي %	معدل النمو الاقتصادي %
٢٠٠٠	١٣،٧٨	١٠،٠
٢٠٠١	١١،١٨	٥،١
٢٠٠٢	١١،٦٧	٤،٧
٢٠٠٣	١٢،٤٧	٧،٣
٢٠٠٤	١٣،٢٢	٧،٢
٢٠٠٥	١٠،٩٢	٦،٤
٢٠٠٦	١٤،٨٣	٨،٢
٢٠٠٧	١٢،٧٤	٨،٥
٢٠٠٨	١٣،٨٤	٥،٣
٢٠٠٩	١١،٤٨	٧،٨–
٢٠١٠	١٣،٠١	٤،٤
٢٠١١	١٣،٨١	٤،٣
٢٠١٢	٩،٢٥	٣،٤
٢٠١٣	٩،٨	١،٣
٢٠١٤	١٠،٤	٠،٦
٢٠١٥	٩،٦	٣،٢–

–International Monetary Fund , Russian GDP Since Full soviet Union,on link :www.imf.org
– U.S Energy Information Administration petroleum monthly February ,2012
– Rosstat and World Bank staff calculations ,September ,2015 .

اولا: تحديد وتوصيف المتغيرات الاقتصادية في النموذج :

١– المتغير المستقل: (الايرادات النفطية) ونرمز له (R) ، وتم افترض ان هنالك علاقة طردية بين الايرادات النفطية والنمو الاقتصادي .

٢– المتغير التابع: وهو (النمو الاقتصادي) ، ونرمز له (G).

٣– المتغير العشوائي (U): يمثل المتغيرات النوعية التي يتعذر قياسها .

ثانياً: تحديد وتوصيف النموذج القياسي المعتمد

تم اعتماد صيغة الانحدار الخطي البسيط في تحليل البيانات المعتمدة وتقدير النموذج القياسي ، لذا تكون العلاقة بين الايرادات النفطية والنمو الاقتصادي وفق معادلة الانحدار التالية:

$$Y_i = B_O + B_1 X_1 + U_i$$

وبتعويض متغيرات النموذج القياسي في معادلة النموذج اعلاه يصبح شكل معادلة الانحدار كالتالي:

$$G = B_O + B_1 R + U_i$$

حيث ان:

G: تمثل النمو الاقتصادي

R: تمثل الايرادات النفطية

U_i: تمثل المتغير العشوائي

و تم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) في قياس وتحليل اثر الايرادات النفطية على النمو الاقتصادي الروسي .

فضلا عن استخدام اختبار (t) للتحقق من معنوية المعلمات ، فمن خلال المقارنة بين(t) المحتسبة مع (t) الجدولية عند درجة حرية (K–N) وعند مستوى معنوية (5%) يتم التحقق من تاثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، وايضا تم الاستعانة بمعامل التحديد المصحح R^2، لتوضيح نسبة مساهمة المتغير المستقل في تفسير التغير الحاصل في المتغير التابع، ومعامل الارتباط الكلي R لقياس قوة او درجة الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، وكذلك الاستعانة باختبار داربن – واتسون (Watson Test–Durbin) لتوضيح ما اذا كان هنالك مشكلة ارتباط ذاتي ، واختبار (F) لاختبار معنوية معادلة الانحدار ككل ، اي اختبار معنوية النموذج القياسي ، حيث يتم التعرف على صحة الصيغة المفترضة في مرحلة التوصيف.

ثالثاً: نتائج التقدير لدوال النموذج

$$G = -6.48 + 0.997\,R$$

$$t = \quad -1.71 \quad 3.20$$

$$R^2 = 0.42 \quad \bar{R}^2 = 0.38 \quad F = 10.26 \quad D.W = 2.058$$

تمثل المعادلة علاقة خطية بين متغير النمو الاقتصادي ال(G) كمتغير تابع وال(R) كمتغير مستقل ، ومن خلال تحليل الانحدار تبين ان ال .(R) يرتبط بعلاقة طردية (موجبة) مع المتغير التابع ، وهذا يتضح من خلال معدل التغير الموجب الذي بلغ (0.997) ، ويلاحظ ان قيمة (t) المحتسبة مرتفعة والبالغة (3.20) وهي اكبر من (t) الجدولية والبالغة (2.120) عند مستوى معنوية (5%)، وهذا يدل على ان ال (R) له تاثير ايجابي ومعنوي على ال (G)، وان ارتفاع ال (R) بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى ارتفاع النمو الاقتصادي بمقدار (0.997) .

وبلغت قيمة معامل التحديد (R) (0.42)، اي ان نسبة (42%) من التقلبات التي تنتاب النمو الاقتصادي تعزى الى تقلبات في الايرادات النفطية (R) ، وان ما تبقى من هذه النسبة وهي (58%) من التقلبات التي تنتاب النمو الاقتصادي تعزى الى عوامل اخرى لم يحددها النموذج ، في حين بلغ معامل التحديد المصحح (R^2) (0.38) ، اي بنسبة (38%) ، وبلغت قيمة (F) المحسوبة (10.26) وهي اكبر من قيمة (F) الجدولية والبالغة (4.49) عند مستوى معنوية (5%)، وهو ما يشير الى ان قيمة (F) المحتسبة معنوية، مما يدل ذلك على معنوية النموذج بصورة كلية والذي يعني وجود تاثير معنوي من قبل المتغير المستقل على المتغير التابع، اما (D.W)، فقد بلغت قيمته المحتسبة (2.058) وهي اكبر من (DU) الجدولية والبالغة (1.371) واصغر من (4–DU) والبالغة (2.629)، مما يدل على عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين قيم المتغير العشوائي.

نستدل من النموذج ان للنفط الخام وايراداته اهمية لروسيا لكنها لا تعتمد عليه فقط في تحقيق نموها الاقتصادي فالنفط يسهم بنسبة (٣٨%) فقط في النمو الاقتصادي لروسيا حسب (معامل التحديد المصحح في النموذج)، وضروري الاشارة الى ان تهاوي الاسعار كان للنفط الخام (Crude oil) وليس للمنتجات النفطية (produced oil) التي ماتزال اسعارها عالية في الاسواق الدولية، وروسيا لديها ميزة تصدير المنتجات النفطية ، وعليه نؤكد فرضيتنا بان انخفاض اسعار النفط الخام سيكون له تاثير على الاقتصاد الروسي لكن ليس بدرجة كبيرة التي تجعل بوتين اكثر استجابة للغرب وعليه فان روسيا ستكون اكثر مطاولة في تحمل اعباء تهاوي اسعار النفط فهي تدرك ان بقاء سعر برميل النفط منخفضاً سيرتب خسائر جسمية للاقتصادات الخليجية ولاسيما السعودية وكذلك خسائر لصناعة النفط الامريكية التي اخذت فعلا في تخفيض حجم استثماراتها النفطية بما فيها عمليات استخراج النفط

الصخري ذات الكلف العالية فليس هناك منطق اقتصادي يبرر ثمن بيع برميل النفط بسعر اقل من كلفة استخراجه [٢٥].

المحور الخامس

اثر انخفاض اسعار النفط على قطاع الطاقة الروسي: تقييم الكلف

قطاع الطاقة مهم للاقتصاد الروسي حيث قال بوتين "اذا كانت صحة قطاع الطاقة بخير فان صحة الاقتصاد الروسي بخير"[٢٦]. لكن هناك مبالغة بالقول ان انخفاض اسعار النفط سيجعل روسيا تنهار كلياً او انها ستجري تعديلات عميقة في توجهاتها الخارجية.

ويمكن ان نحدد اهم الاثار المترتبة على تهاوي اسعار النفط عالمياً على قطاع الطاقة الروسي بالاتي :

١. انخفاض الاستثمار الاجنبي في روسيا ، خاصة في منطقة القطب الشمالي وعمليات استخراج النفط الصخري ذات التكاليف المرتفعة[٢٧] .
٢. التاثير على الخطط الاستثمارية للشركات النفطية الروسية اذ جعلت تمويل المشاريع النفطية من قبل روسيا أكثر صعوبة بسبب التدهور الاقتصادي وعجز الموازنة وكذلك حدت من امكانية حصولها على مساعدات مالية او قروض من الخارج .
٣. منع وصول التكنولوجيا النفطية المستخدمة في المياه العميقة، في القطب الشمالي وعملية استخراج النفط الصخري فروسيا معتمدة على التكنولوجية الغربية التي توفرها الشركات الغربية .

فالعقوبات استهدفت شركات روسية نفطية كبرى اهمها (**Novatek** , **Rosneft** , **Gazprom** , **Gazprom Neft**, **Lukoil** **Surgutneftegas** ,**Transneft**) التي لها شراكات مع الشركات الغربية

لاستكشاف المنطقة القطبية الشمالية مثل (إكسون موبيل) و(ايني) و(شتات أويل)، وشركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) وشركة لوك أويل وغيرها ، لذا وبسبب العقوبات، أوقفت مشاركتها مع الشركات الروسية وان تلك المناطق هي بحاجة الى الاستثمارات الاجنبية والى التكنولوجية الغربية كي يتم تطويرها واستغلالها لذا العقوبات ستحرم روسيا من استثمارات الشركات الغربية والتكنولوجيا التي ستوفرها وعليه فان اثر العقوبات على القطاع النفطي الروسي سيكون اكثر حدة على المدى المتوسط والطويل [٢٨].

لذا اثر العقوبات وانخفاض اسعار النفط على قطاع النفط لم تتضح بعد بسبب أن عقود النفط والغاز تحدد عادة لفترة أطول وأن العقوبات القطاعية تستهدف إنتاج النفط والغاز في المستقبل ، اي تعتمد على الاثر التراكمي الطويل المدى ، فالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حظر تصدير المعدات المتطورة للتنقيب عن النفط والغاز الى روسيا فمنصات النفط والمضخات الهيدروليكية للنفط تأتي من ألمانيا وأوكرانيا، و إيطاليا والولايات المتحدة وبالتالي الحظر على المعدات المتطورة للتنقيب عن النفط والغاز هو ضرب لمشاريع التنقيب عن النفط والغاز الجديدة في القطب الشمالي (اي الاثر مستقبلي) .

وعليه نؤكد حتمية الضرر الذي يلحق قطاع الطاقة جراء خفض أسعار النفط والعقوبات المالية الغربية التي أوجدت صعوبة كبيرة لتمويل شركات قطاع الطاقة الروسي واستثماراتها الكبيرة بالاضافة الى حرمان الشركات النفطية الروسية من الحصول على عوائد مرضية بعد هبوط السعر الى ما دون ٥٠ دولار للبرميل على سبيل المثال نجد انخفاض في عوائد شركة غازبورم من (١٦٠) مليار دولار عام ٢٠١٣، الى(١٤٣) عام ٢٠١٤ ثم تهاوت الى (٨٥)مليار دولار عام ٢٠١٥ . [٢٩]

ومما تقدم نخلص الى القول ان الغرب يعول على العقوبات وخفض اسعار النفط للاضرار بالاقتصاد الروسي من خلال الاضرار بقطاع الطاقة ، وخلق ازمة سيولة مالية للنهوض به ومن ثم دفع روسيا لاعادة هيكلة شركات النفط الكبرى وتفكيك بعضها ، لتكون النتيجة حرمان روسيا من اهم قطاعاته التي تعول عليه للنهوض بروسيا واقتصادها المضطرب .

الا ان ذلك مبالغ به فالشركات الروسية لديها احتياطيات مالية ضخمة جدا تراكمت لديها خلال سنوات اسعار النفط المرتفعة وهناك الكثير من الفرص لتحسين الكفاءة في هذا القطاع حتى في ظل الضغوط الخارجية الامريكية والاوربية ، فروسيا اخذت توجه تعاملاتها نحو اسيا ولاسيما اليابان والصين من اجل الحصول على الاستثمار والتكنولوجيا ، وعليه فان صناعة النفط والغاز الروسية يمكنها البقاء والاستمرار لفترة طويلة من الزمن دون أي عواقب كارثية ولمدة قد تمتد لعشر سنوات او خمسة عشر سنة قادمة [٣٠].

الخاتمة :

إقدام روسيا على ضم جزيرة القرم تمثل خطوة تحدى بها الرئيس الروسي النظام الدولي الغربي بالقوة ، فأوكرانيا تشكل "المنطقة العازلة" لروسيا في أوروبا الشرقية التي تريد الولايات المتحدة ضمها لحلف (الناتو) شرقا والذي اعتبره بوتين تهديد لأمن روسيا ، وبسبب عدم قدرة روسيا في الحفاظ على الوضع في أوكرانيا بوسائل اقتصادية وسياسية، قرر بوتين تغيير قواعد اللعبة من خلال خلق أمر واقع على الأرض بالقوة ، وكانت ردة الفعل الأمريكي هي فرض عقوبات على روسيا عززتها بخفض أسعار النفط بناءاً على فروض (نظرية المؤامرة) من اجل التضييق على الاقتصاد الروسي وبالتالي التأثير على مواقف روسيا الخارجية وهذا ما تعول عليه الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية لكن ومن خلال تحليل مكانة قطاع الطاقة في النمو الاقتصادي

الروسي وجدنا أسعار النفط العالمية هي العامل الاقتصادي الخارجي الأكثر أهمية بالنسبة الى روسي لكن ليس هناك توافق في الآراء بشأن مدى تأثير أسعار النفط على النمو الاقتصادي لروسيا ومن خلال النموذج القياسي للدراسة الذي بين العلاقة بين معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وأسعار النفط وجدنا " ان روسيا لا تعتمد على النفط فقط في تحقيق نموها الاقتصادي لذا خفض أسعار النفط برغم اثاره على الموازنة الروسية إلا إننا نؤشر محدودية تأثير خفض أسعار النفط كآلية أمريكية للضغط على الرئيس الروسي (بوتين) لتغيير موقفه تجاه أوكرانيا والغرب عموما " .

فروسيا تدرك تماماً بان منطق الكلف الإنتاجية العالية للنفط الصخري ستحول دون بقاء سعر النفط منخفض إلى فترات طويلة لأنه يسبب خسائر كبيرة للشركات النفطية الأمريكية والغربية عموما وكذلك خسائر للدول المنتجة للنفط (خاصة الخليجية) فضلا عن خسائر الدول الأوربية بسبب مواقفها الداعمة للسياسة الأمريكية ضد روسيا فدول الاتحاد الأوربي لديها مصالح كبيرة مع روسيا (النفط والغاز) ولا يمكن لها أن تديم حالة العداء والمقاطعة معها طويلا .

لذا نقول لابد للولايات المتحدة ان تجد حلول وسط مع روسيا على المستوى التكتيكي، من اجل بناء مشهد مستقبلي أكثر استقرارا قائم على أساس توازن القوى، لذا لابد من الدخول في مفاوضات مع روسيا بشأن إيجاد تسوية سلمية بخصوص الوضع في اوكرانيا والقبول بشروط روسيا والمتمثلة بـ :

أ. إقرار فدرالية موحدة في أوكرانيا .

ب. ضمان حقوق الروس في أوكرانيا بما فيها جعل لغتهم الرسمية اللغة الروسية.

ت. جزيرة القرم تكون خارج الفدرالية الأوكرانية لان روسيا لن تتنازل عنها مهما كان الثمن وأمريكا تدرك ذلك تماما .

وهذا الخيار متوافق مع ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية في منع تقسيم أوكرانيا والحفاظ على سيادتها في ضوء دولة فدرالية واحدة ويحقق ايضاً مصالح النخب الحاكمة في أوكرانيا التي تريد تجنب استفزاز روسيا إلى مديات لا يحمد عقباها .

Russia: fall hard

Study the implications of lower oil prices on Russia's oil power

Assistant Professor dr. Haithem kareem sawan

Abstract :

The relationship of Russia and Ukraine ended to crisis, subsequently is annexation of Russia to the CRIMEA in 2014. The island, through referendum describes by United States and European countries as an illegal and contrary to the international law initiated subsequently to use diplomatic efforts to manage the crisis. The first two-way impose economic sanctions on the most significant sectors that construct the joints of the strength of Russia. The financial sector, defense and energy sector revolved around the intentional reduction of oil prices in the global markets. Eventually the painful economic cost is forcing the Russian President (Vladimir Putin) to modify the intervention in eastern Ukraine and re-CRIMEA forth from side and show more flexibility in dealing with the United States of America. However, the exaggerated of the estimated amount to the contribution of oil (crude) in the Russian economic growth equation, as Russia does not rely only on oil in achieving economic growth. Hence the erosion of oil prices will not be strong factor pressured, so that lead Putin altered its external policies.

(*) كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين.

[1] **International Energy Agency, Oil Market Report 2015 ,p.5 www.iea.org**

[2] **OPEC, Monthly Oil Market Report 2016, 10 December 2015,p42**

Also , International Energy Agency ,IEA, Oil Market Report 2016 , www.iea.org

[٣] تقرير آفاق الاقتصاد العالمي لعام ٢٠١٣ تحولات وتوترات ، صندوق النقد الدولي ، أكتوبر ٢٠١٣ ، ص١.

[٤] نشرة صندوق النقد الدولي ، آفاق الاقتصاد العالمي : تعاف عالمي غير متوازن،وتيارات أساسية معقدة، نشرة صندوق النقد ، ابريل ٢٠١٥ ،ص٥.

[5] International Energy Agency ,IEA , Oil Market Report 2016 , www.iea.org
[6] USA. Energy Information Administration (eia) , Russia International energy data and analysis , July 2015 p7. www.eia.org
[٧] د.ناصر زيدان دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر الى فلاديمير بوتين ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١،بيروت ٢٠١٣،ص٢٤١.
[٨] تطور الانتاج الروسي فقد ارتفع من (٦،٦٣١) مليون برميل يومياعام ١٩٩٣ وصل الى (٧،٤٠٨) مليون برميل عام ٢٠٠٢ ، ثم وصل الى (٨،٨٠٤) عام ٢٠٠٤ ،ثم بلغ (٩،٠٤) مليون برميل عام ٢٠٠٥ ، وبلغ (٩،٦٩٤) مليون برميل عام ٢٠١٠ ، ثم وصل الانتاج الى (١٠،٠٣٥) عام ٢٠١٣ حتى وصل في عام ٢٠١٥ الى (١٠،٤٢٥) مليون برميل ثم وصل في بداية عام ٢٠١٦ الى (١٠،٨) مليون برميل . للمزيد ينظر:
- Russian Federation Crude Oil Production by Year, http://www.indexmundi.com/energy.aspx?country=ru&product=oil&graph=production
- Russia Crude Oil Production 1992-2016 , http://www.tradingeconomics.com/russia/crude-oil production-
[9] James Henderson, Key Determinants for the Future of Russian Oil Production and Exports, April 2015, Oxford Institute for Energy Studies ,p5.
[١٠] جلال خشيب ، افاق الانتقال الديمقراطي في روسيا دراسة نقدية في البنى والتحديات ، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات ،بيروت ، ط١ ،تشرين الاول ٢٠١٥،ص٢٥.
[11] USA. Energy Information Administration (eia) , Op cit .p2.
[12] Resources : Crude Oil Exports by Country. www.worldstopexports.com/worlds-top-oil-exports-country.
[13] , International Energy Agency (IEA) , Oil market report 2016, www.iea.org

[١٤] زبيغنو برجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى،ترجمة امل شوقي، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٩، ص١٢٦.
[١٥] د.قاسم مُحَمَّد عبيد ، د.مُحَمَّد ميسر فتحي ، الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الازمة السورية والاوكرانية انموذجا)، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ،بغداد ، العددين (٤٣ و٤٤) ،٢٠١٦،ص ٨٥. وكذلك ينظر : جينيفر مدكالف ، حلف الناتو ، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر ٢٠٠٩ ،ص ٢١٣. و مُحَمَّد الكوخي ، الازمة الاوكرانية وصراع الشرق والغرب جذور المسألة ومالاتها ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،ط١، تشرين الاول ٢٠١٥،ص١٦٤.
[١٦] ابو بكر الدسوقي ، أحداث القرم والحرب الباردة الجديدة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام ،مصر ، العدد (١٩٦) ، ٢٠١٤ ، الافتتاحية .
• ان وجود الاسطول الروسي جاء استنادا الى معاهدة التعاون والصداقة بين روسيا وأوكرانيا لعام ١٩٩٧ ، اتفق كل من الرئيس يانوكوفيتش و الرئيس الروسي(ديمتري ميدفيديف) ، في ٢١ إبريل/نيسان، على تمديد تواجد أسطول البحر الأسود الروسي المقرر انتهائه عام ٢٠١٧، في ميناء سيفاستوبول، بشبه جزيرة القرم حتى العام (٢٠٤٢)،

مقابل خفض الروس لسعر الغاز المباع إلى أوكرانيا بنسبة (٣٠%) واقر كل من مجلس الدوما الروسي والبرلمان الاوكراني ذلك . للمزيد ينظر : عبد الجليل زيد المرهون ، الصراع على البحر الاسود ، صحيفة الرياض ،العدد(١٤٤١٧) في١٤ ديسمبر ٢٠٠٧ .

** اقر الكونغرس الامريكي حزمة مساعدات عاجلة لحكومة كييف بلغت مليار و١٥٠ مليون دولار مساعدات مباشرة وكذلك مساعدات من دول الاتحاد الاوربي وكذلك مبلغ ١٨ مليار دولار من قبل صندوق النقد والبنك الدوليين من اجل المباشرة باصلاحات سياسية واقتصادية للمزيد ينظر :مُحَمَّد الكوخي ،مصدر سابق ،ص١٧٢.

• ان السعودية لديها تخوف من البرنامج النووي الايراني وكذلك من تنامي قوة ايران بالمنطقة سواء بالعراق ولبنان وسوريا واليمن وهي صاحبة مشروع بالمنطقة هو بالضد من المشروع السعودي لذا تحالفت مع الولايات المتحدة لخفض اسعار النفط لان كليهما يريد تحجيم قوة ايران بالمنطقة لذا فرضت الولايات المتحدة حصار اقتصادي على ايران من عام ٢٠٠٢ وتم تشديدها في عام ٢٠١٢ لذا فان خفض اسعار النفط جاء لتعزيز فاعلية العقوبات الاقتصادية على ايران وبالفعل قدمت ايران تنازلات سياسية بخصوص برنامجها النووي في مؤتمر فينا عام ٢٠١٥ ، للمزيد ينظر :

The guardian, Iran nuclear deal: world powers reach historic agreement to lift sanctions
http://www.theguardian.com/world/2015/jul/14/iran-nuclear-programme-world-powers-historic-deal-lift-sanctions

[17] **Russia risks new Cold War, West warns as Putin prepares to swallow Crimea http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/ukraine/10704117/Russia-risks-new-Cold-War-West-warns-as-Putin-prepares-to-swallow-Crimea.html.**

[18] **Western Sanctions And Rising Debts Are Already Strangling The Russian Economy,**
http://www.forbes.com/sites/paulroderickgregory/2014/08/28/western-sanctions-and-rising-debts-are-already-strangling-the-russian-economy/.

[19] **Russia in crisis , www.cbsnews.com/news/russia-in-crisis-analysis-of-a-meltdown/**

[20] **Ekaterina Grushevenko ,Impact lower oil prices on Russia , Pacific Energy Summit , the national bureau of asian research (NBR) , May 2015 .P11.**

[٢١] لهب عطا عبد الوهاب ، افاق الطاقة في العالم دراسة تاريخية مقارنة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٤٣٥) ايار ٢٠١٥، ص١٣٧.

[22] **Andrew Barnes ,The Political Economy of Oil in Russia“ Really existing Capitalism ?” Ponars Eurasia Policy Memo No. 168 ,September 2011, p2.**

[٢٣] د. طارق الشيخ ، السعودية قد تفوز بحرب الاسعار الا انه انتصار مؤلم ، على الموقع
http://www.raya.com

[٢٤] صحيفة الرأي اليوم في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٥ ، على الموقع :

http://www.raialyoum.com/?p=198449

[25] اكدت وكالة الطاقة الدولية أن اسعار النفط المنخفضة ستوقف صناعة النفط الأميركية ايقافاً كاملاً، اذ فقد قطاع الطاقة في الولايات المتحدة أكثر من(٩٠)الف وظيفة، وفقاً لتقارير شركة (تشالنجر غراي أند كريسماس) المتخصصة، وارتفعت مستويات البطالة في ولاية تكساس وولاية داكوتا الشمالية، موطن اهم حقول النفط الصخري، وفقدت اكثر من(١٧ %)من الوظائف فيها . للمزيد ينظر : انيس الصفار ، آثار انخفاض أسعار النفط على القوى النفطية، صحيفة الصباح العراقية بعددها الصادر بتاريخ ٢٠١٦/٢/٩ .

[26] د.ناصر زيدان ، مصدر سابق ،ص٢٤٦ .

[27] عادة ما تجذب تخفيض قيمة العملة الاستثمار الأجنبي، ولكن تم عكس ذلك يحدث في روسيا.تقلصت الاستثمارات الأجنبية ما يقرب من ١٠ مرات من ٦٠ مليار $ في عام ٢٠١٣ إلى مجرد (٦،٥) مليار في النصف الأول من عام ٢٠١٦، مما يدل على عدم الثقة كبيرة في ظروف السوق والسياسات الحكومية. ينظر :

Maxim Trudolyubov ,The 'New Normal': Why Kremlin Policy Is Choking Economic Growth, https://themoscowtimes.com/articles/russias-path-an-economy-that-didnt-want-to-grow-54891

[28] **USA. Energy Information Administration (eia) , Russia International energy data and analysis , July 2015 p2. www.eia.org.**

[29] **James Henderson & Tatiana Mitrova, The Political and Commercial Dynamics of Russia's Gas Export Strategy, Oxford Institute for Energy Studies, September 2015,p8.**

[30] ازداد التعاون الروسي الياباني بشأن الطاقة اذ ان صادرات روسيا من النفط إلى اليابان ارتفعت بنسبة ٢٠٪ في عام ٢٠١٥ ، وقامت شركة روزسفنت بالاتفاق مع الشركات اليابانية لتنفيذ ١٠ مشاريع كبرى ومن اهمها ميتسوي للهندسة وبناء السفن، شركة سوميتومو للصناعات الثقيلة، وكاواساكي لبناء السفن، وابرمت وزارة الصناعة الروسية اتفاق مع اليابان لبناء(١٤٠٠) سفينة لمختلف الأغراض والمعدات البحرية بحلول عام ٢٠٣٠ ، وقال الدكتور جيمس هندرسون، وهو خبير في صناعة النفط والغاز الروسية (اننا نأمل، وزملائنا في اليابان ان ننتهي من مرحلة المناقشة وسنبدأ مرحلة التنفيذ، لتثبت جدوى وكفاءة تعاوننا" واضاف " روسيا يمكن لها ان تلبي جميع الطلب الياباني من الغاز الطبيعي المسال " وهذا يتطلب اقامة البنية التحتية والاستثمارات ذات الصلة بالإنتاج اي هي دعو ة لجذب الاستثمارات والتكنولوجيا اليابانية الى روسيا للمزيد ينظر :

Japan increasingly buying its oil from Russia , www.oilandgas360.com/oil-exports-from-russia-to-japan-are-up-20-in-2015/

وكذلك الحال بالنسبة الى الصين ففي عام ٢٠١٥ أصبحت الصين أكبر مستورد للنفط من روسيا وفقا لوكالة الطاقة الدولية اشترت بكين (٤،٨) مليون طن من النفط الروسي في كانون الاول عام ٢٠١٥، اي أكثر من ٣٠ % مقارنة بعام ٢٠١٤ . ووقعت شركة روسنفت وشركة و ترانسنفت الروسيتين عقود مع شركة النفط الوطنية الصينية من اجل زيادة الإمدادات النفطية الى الصين . للمزيد ينظر :

Russia to increase oil exports to China , www.rt.com/business/337866-china-import-russian-crude/